ورخامتين او ثلاثا في جدار الكعبة ومن ذلك ايضا عمارة سقف الكعبة والرخامة التي
بباطنها وكلاهما في سنة اثنين واربعين وثمانماية وبعد ذلك بيسير اصلح رخامها من
جهة وزير صاحب الموصل عمارة في سنة تسع وعشرين وستماية من جهة المستنصر
المستنصر بالله العباسي وكتبه لكن برخامة بجدارها اليماني وداخلها وتجديد
رخامها سنة ثمانين وستماية من جهة المظفر الرسولي صاحب اليمن وكتب اسمه
برخامة في وسط الجدار الغربي وبعد ذلك بيسير الصق رخام اختشي سقوطه في
بعض جدرانها من داخلها وسوى لك ايضا مواضع في سطحها كان يكثر وكف المطر
منها الى سفلها منها موضع طابق درجة سطحها وموضع عند ميزابها و
مواضع بقرب بعض الروازن اي الكوات التي للضوء وكان اصلاح هذه المواضع بالجبس
بعد قلع الرخام الذي هناك واعيد في موضعه وابدل بعضه بغيره واصلحت الروازن
كلها بالجبس وكانت الاخشاب المطبقة باعلى الروازن التي عليها البنا المرتفع في
سطح البيت قد تخربت فعوضت خشبا سواها واعيد البنا الذي كان
عليها كما كان والروزن الذي يلي الركن اليماني منكسر اقفلة وعوض بروزن جديد
وجد في اسفل الكعبة واصلح في درجة السطح اخشاب منكسرة قال الفاسي وشا
هدت كثيرا من اصلاح هذه الامور وان سطح الكعبة موهن بعد العمل ذلك
وذلك في ايام متفرقة في العشر الواسط من شهر رمضان سنة اربعة عشر وثمانماية
عقب مطر حصل بمكة وبعد ذلك بنحو عشر سنين اصلحت الروازن التي بسطح الكعبة
ورخامة تلي ميزابها لان الما كان ينتقع عليها لخراب ما تحتها فقلعت وازيل
ما تحتها من الخراب واعيد الصاقها بعد احكام هذا الاصلاح وفي هذا التاريخ
خربت الاخشاب التي بسطح الكعبة المعدة لربط كسوتها فقلعت وعوض عنها
اخشاب جديدة محكمة وركبت فيها الحلق الحديد التي تشد بها كسوة الكعبة و
وضعت الاخشاب بسطح الكعبة في مواضعها قبل ذلك وفي سنة ست وعشرين
وثمانماية ارسل السلطان برسباي من قلع الرخام الذي في جدار الكعبة
الغربي والاساطين التي في الكعبة للتجديد واعيد نصبه محكما كما كان بالجص
واصلح فيها رخاما اخر وكتب اسمه وامره بذلك في لوح رخام يقابل
باب الكعبة قال الفاسي ومن ذلك ان الاسطوانة التي تلي باب الكعبة ظهر فيها
ميل يسير من اعلاها فاجتمعنا بالكعبة الشريفة مع جماعة من فضلاء مكة

والامير

والامير المنوه وجمع من مصر للعمارة وغيره من الاعيان بمكة والعارفين بالعمارة فكشف
من فوق السارية المذكورة فوجدت صحيحة بحمد الله تعالى وصح ذلك ودقت حتى استقامت
واحكم ذلك كما كان اولا ثم ذكر عدة الميازيب والابواب التي غيرت مع صلاحيتها لكون ما
هو اقوى منها انتهى كلام الفاسي والروازن التي ذكرها قال بعد ذلك انها محدثة وعبارته
وفي الكعبة الآن ثلاث دعايم من ساج عليها ثلاث كراسي وفوقها ثلاث كراسي وعلى هذه الكراسي
ثلاث جوايز من ساج ولها سقفان بينهما فرجة وفي السقف اربعة روازن نافذة
من السقف الاعلى الى السقف الاسفل للضوء انتهى وقد سدت هذه الروازن بعد الفاسي
رحمه الله تعالى قال شيخ الاسلام ابن حجر لم اقف في شي من التواريخ على ان احدا من الخلفاء ولا
من دونهم غير من الكعبة شيا مما صنعه الحجاج الى الآن الا في الميزاب والباب وعتبته
وكذا وقع الترميم في جدارها غير مرة وفي سقفها وفي سلم سطحها وجدد فيها
الرخام ووقع في جدارها الشامي ترميم في شهور سنة سبعين ومايتين ثم في شهور
اثنين واربعين وخمسماية ثم في شهور سنة سبع عشر وستماية ثم في سنة ثمانين وستماية
ثم في سنة اربع عشر وثمانماية قال وقد ترادفت الاخبار الآن في وقتنا هذا في سنة
اثنين وعشرين وثمانماية ان جهة الميزاب فيها يحتاج الى ترميم فاهتم بذلك
سلطان الاسلام الملك المويد ثم حججت سنة اربع وعشرين وتاملت المكان الذي قيل
عنه فلم اجده بتلك الشناعة وقد رمم ما تشعث من الحرم في اثنا سنة خمس
وعشرين الى ان نقض سقفها في سنة سبع وعشرين على يد بعض الجند فجدد لها سقفا
ورخم السطح فلما كان في سنة ثلاث واربعين صار المطر اذا نزل ينزل الى داخل الكعبة
اشد مما كان اولا فاداه رايه الفاسد الى ان نقض السقف مرة اخرى وسد ما كان
في السطح من الطاقات التي كانت يدخل منها الضوء الى الكعبة ولزم من ذلك امتهان
الكعبة بل صار العمال يصعدون فيها بغير ادب فغار بعض المجاورين فكتب الى القاهرة
يشكو ذلك فبلغ السلطان الظاهر فانكر ان يكون امر بذلك وجهز بعض الجند لكشف
ذلك فتعصب للاول بعض من جاور واجمع الباقون رغبة ورهبة فكتبوا محضرا
بانه ما فعل ذلك الا عن ملأ منهم وان كل ما فعله مصلحة وعلى الله الامر ومما يتعجب
منه انه لم يتفق الاحتياج في الكعبة الى الاصلاح الا فيما صنعه الحجاج اما في الجدار الذي بناه
في الجهة الشامية واما في السلم الذي جدده للسطح او العتبة وما عدا ذلك مما
وقع فانما هو لزيادة محضة كالرخام او للتحسين كالباب والميزاب انتهى كلام الحافظ

الحافظ